العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" وأثره في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط

م.م علاء ناصر عذاب المياحي
المديرية العامة لتربية القادسية
البريد الالكتروني : alaan4805@gmail.com

مستخلص البحث :
هدف البحث الوقوف على أثر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط , واستخدامه كآلية للتواصل التعليمي بين المدرس وطلابه ، حيث النمو المتسارع في استخدام هذه المواقع الاجتماعية للتواصل من قبل الطلبة , جعل العاملين في المؤسسات التربوية باختلاف مراحل التعليم يفكرون جدياً في تبني نمط جديد من التعليم عن بعد , وذلك باستخدامها كمنصات تعليمية تعمل على زيادة فاعلية هذا التعليم وتقوية الصلة بين المدرس وطلابه. وعليه ستكون البداية لمعالجة ودراسة هذا الموضوع بضبط بعض المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة والتي تعتبر من مستلزمات الدقة في البحث العلمي والمتمثلة في التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ، والتعليم عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ، واكتساب المفاهيم الفيزيائية ، بعد ذلك نرصد بعض التجارب الغربية والعربية التي نجحت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها لأهداف تعليمية ، لننهي بحثنا باستعراض تجربتنا الشخصية مع طلاب الصف الاول المتوسط في استخدام موقع يوتيوب كأداة ووسيلة وطريقة تعليمية والتي كانت فعالة في توثيق الاتصال بين المدرس والطالب رغم بعض السلبيات التي سجلناها في هذا الصدد.

الكلمات المفتاحية : موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" , الأثر , الاكتساب , المفاهيم الفيزيائية .

YouTube as a Social Media Platform and Its Impact on the Acquisition of Physics Concepts among First-Year Intermediate School Students

A. L Alaa Nasser Athab Al-Miyahi
General Directorate of Education of Al-Qadisiyah

Abstract:

The present study aimed to investigate the impact of the social networking platform YouTube on the acquisition of physics concepts among first-grade intermediate school students and to explore its use as a means of educational communication between teachers and their students. The rapid growth in the use of social networking platforms by students has prompted educators and educational institutions at various levels to seriously consider adopting new forms of distance learning. These platforms can serve as educational environments that enhance the effectiveness of the learning process and strengthen communication between teachers and students.Accordingly, the study began by defining and clarifying a number of key concepts and scientific terms essential for ensuring accuracy in educational research. These concepts included distance learning, e-learning, social networking sites, learning through social networking platforms such as YouTube, and the acquisition of physics concepts.The study also reviewed a number of successful international and Arab experiences that have effectively employed social networking platforms for educational purposes. Finally, the research presented the researcher’s own experience in using YouTube with first-grade intermediate school students as an

educational tool, medium, and teaching method. The findings indicated that YouTube was effective in enhancing communication between teachers and students, despite some limitations and challenges observed during its implementation.

Keywords: YouTube Social Networking Platform, Impact, Acquisition, Physics Concepts.

المقدمة :

أن لمواقع التواصل الاجتماعي القدر الأكبر من التأثير والتغيير على عدة مجالات ، كما أن التزايد المطرد لمستعملين هذه المواقع حول العالم جعلها تستخدم لأغراض أخرى غير التي صممت لها ومنها مجال التعليم ، وهذا الأخير يجب أن يستفيد على غرار بقية المجالات من تجربة مواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل أكبر تطور يحصل في عالم اليوم وأكبر مجتمع افتراضي يوازي المجتمع الواقعي ، حيث يمكن أن تتحول هذه المواقع الالكترونية من وسيلة للتواصل الاجتماعي الى أهم أداة تعليمية للطلبة ، و ذلك نظرا لما تتميز به هذه المواقع من خصائص تؤهلها لذلك .

ورغم أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنها موقع "اليوتيوب" في إجراء وتنفيذ العملية التعليمية عن بعد ، إلا أن هذه التجربة تبقى محصورة بدول ومجتمعات معينة قد تجاوزت مرحلة الولوج الى مجتمع المعلومات ، دون غيرها من الدول بما فيها معظم دول وطننا العربي التي مازالت تحاول جاهدة ارساء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ومن ثم الانتقال الى مجتمع المعلومات ، كما أن الطلبة ما زالوا لا يعون أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أمور تنفعهم للتعلم والدراسة .

أما فيما يخص بحثنا الحالي في توظيف موقع التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" كأداة تعليمية فيمكن القول أننا حققنا من خلالها نتائج مرضية ، كما أبدى الطلبة اعجابهم بفكرة تواصلهم واتصالهم مع المدرس خارج المدرسة ، حيث أصبحت قناة اليوتيوب التعليمية ضمن أهم مشاهدات ومتابعات الطلاب اليومية يتتبعون آخر ما ننشره من دروس ، كما عززت العلاقة بينا وبين طلبتنا رغم السلبيات التي سجلناه خلال فترة التجربة.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يبحث العاملون في مجال التربية والتعليم باستمرار عن افضل الطرائق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية , تجذب المتعلمين وتحثهم على التعلم وتبادل المعلومات , وتعتبر تقنية الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات من انجح الوسائل لتوفير هذه البيئة الثرية . (العنزي ,2011: 95)

بسبب ما يواجه العالم اليوم من التحولات والتحديات المتلاحقة , والمتمثلة في التقدم الكبير والسريع في مجال نظم الاتصال والتواصل الالكتروني , وعلى نحو غير مسبوق ومتسارع خصوصا بعد تفشي جائحة كورونا (COVID-19) والظروف التي المت بمنطقة الشرق الاوسط خصوصا ، حيث كان اختباراً مفاجئاً لدول العالم والمنطقة لمدى استعدادها للتصدي لمثل هذه المشكلات الكارثية ، فوفقاً للبيانات الصادرة عن معهد اليونسكو للإحصاءات بداية عام (2020) قام أكثر من (177) بلداً بإغلاق المدارس والجامعات في جميع أنحائه ، مما أثر على أكثر من (1.26) ملياراً من الدارسين ، بما نسبته (72.4%) من إجمالي عدد الطلبة المسجلين في العالم. (أويابه وصالح ،2020: 1)

لذألك أدركت المؤسسات التربوية والتعليمية مدى أهمية تقنيات التعليم عن بعد ، وفاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاستمرار العملية التعليمية في ظل الوضع الراهن ، فهو طريقة تعليم من شأنها أن تستجيب لحاجات الأفراد والمجموعات للتعلم ، وذلك لأنها تتصف بالمرونة وتتلاءم مع مختلف الأحوال.(عامر،2013: 34)

ولما كان تدريس المفاهيم العلمية أحد الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في تدريس العلوم كونها تحقق معنى للمادة العلمية ، إذ أن المفهوم غالباً ما يستقر في الذاكرة البعيدة المدى للمتعلم , مما يكسبهُ احتفاظاً طويلاً بالمادة العلمية . لذا تعد المفاهيم الفيزيائية من المفاهيم العلمية المهمة والضرورية في تعلم الفيزياء , لما لها من أهمية في تنظيم الخبرة وتذكر المعرفة ومتابعة التصورات وربطها بمصادرها وتسهيل الحصول عليها , هذا ويؤكد المختصين في مجال التربية والتعليم على أهمية المفاهيم الفيزيائية كونها تسهل على الطالب الفهم والاستيعاب والتواصل العلمي , مما ينعكس ايجاباً على التحصيل الدراسي.

ومن هذا المنطلق كانت مشكلة اكتساب الطلبة للمفاهيم الفيزيائية ، هدفًا تربوياً هاماً في جميع مستويات التعليم , ولا سيما في ظل الظروف التي مر بها العالم من تفشي جائحة كورونا (COVID-19) , والتي القت بظلالها على العملية التربوية والتعليمية في بلدنا والعالم اجمع هذا من جهة , ونمو الاستخدام العالمي لمواقع التواصل الاجتماعي من جهة أخرى .

من هنا جاءت فكرة استخدام موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" كوسيلة جديدة في العملية التعليمية للتواصل مع ابنائنا الطلبة ، باعتبار أن هذا الموقع واحداً من أهم وأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استعمالاً ومتابعة , لما ينشره من فيديوهات مثيرة وجذابة لمتابعيه وسهولة استخدامه والتواصل من خلالهُ بالنسبة للطلبة , وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي:

"ماأثر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط؟"

أهمية البحث :

يعتبر مجتمعا عالمنا الذي نعيش فيه سريع التغير، محاطاً بالتحديات المحلية والاقليمية والعالمية ، ومن أهمها التطورات التكنولوجية والتقنية ، والانفتاح العالمي المتمثل في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الاتصالات والإنترنت وغيرها ، حيث اطلق البعض على هذا العصر بعصر الإنترنت أو عصر الثورة المعلوماتية . فقد أصبح العالم بفضلها كأنه قرية صغيرة أو قرية بلا أسوار كما يرى البعض ، فهي من أهم انجازات القرن الحادي والعشرين ، ولقد استفاد الإنسان من هذه البرامج في مجال التعليم والاتصالات والبحث عن المعرفة واكتسابها وبناء العلاقات والتواصل مع الآخرين . (زاهر ,2016: 7) وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من أهم منتجات التكنولوجيا وأكثرها شعبية ، وقد حظيت باهتمام واسع في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، فقد باتت تستخدم في مجالات التربية والتعليم , لتوسع آفاق المعلم والمتعلم ، حيث يتم من خلالها طرح المعلومات والمفاهيم ، فهي بمثابة مستودع رقمي ضخم يتم تحديثه باستمرار . كما تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية للقيام بالأنشطة المختلفة من خلال هذه المواقع , للنهوض بالمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي للمتعلم . (الشوكي ,2020: 2)

أن التطور التكنولوجي في مختلف مناحي الحياة , وضع العملية التعليمية إمام تحدي كبير من المسؤوليات والمهام التربوية , وقد نتج عن ذلك ظهور معوقات ومشكلات متعددة , تمثل البعض منها في صعوبة توفير الفرص التعلمية المتكافئة للإعداد المتزايدة من الطلبة في كل عام , والنقص الواضح في أعداد الهيئات التدريسية ، فضلاً عن الالتزام بالتوصيات التي وضعتها وزارة الصحة , الأمر الذي أدى الى صعوبة تحقيق الاهداف التربوية ، مما جعل الهيئات التربوية ذات العلاقة تبذل قصارى جهودها لإيجاد نظم تعليمية جديدة للتواصل مع الطلبة . ويرى الكثير منهم ان مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أدوات الجيل الثاني من الويب أحدثت العديد من التغييرات سوى كانت ايجابية أم سلبية في جميع مجالات الحياة .

وبناءً على ذلك استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير العملية التعليمية ، الأمر الذي جعل أهل الاختصاص في المجال التربوي يعتبرون التعليم عبرها من أهم أنواع التعليم عن بعد , لما كان لها من أثر واضح على فاعلية العملية التعليمية ، حيث ساهمت هذه المواقع وفي مقدمتها "اليوتيوب" في اعادة بناء صياغة جديدة للعلاقة بين المدرس وطلابه ، وهو ما سيكون دافعاً قوياً للتعلم , ولتعزيز العلاقة بين هذه الأطراف , وقد بلغ هذا التأثير إلى درجة اعتبر فيها بعض الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي ستصبح في المستقبل القريب بديلاً كاملاً عن برامج التعلم الإلكتروني التقليدية. (بوزيفي ,2016: 2)
فقد أعلنت الرئيسة التنفيذية لموقع "يوتيوب" سوزان وجسيكي أن (1.8) مليار مستخدم مسجل لديها يشاهدون مقاطع الفيديو على المنصة كل شهر، دون احتساب أي شخص يشاهد بدون أن يكون لديه حساب ، بحسب تقرير للموقع نشرته صحيفة أميركي , مسجلاً بذلك رقماً قياسياً كل شهر، وفقاً لصحيفة "ذا فيرج" الصادرة في نيويورك (تلفزيون وافلام) . ولا يخفى على الجميع أن التعليم عن بعد عبر مواقع التواصل الاجتماعي إذا تم تطبيقه بمهنية ووعي وهمة سوف يساهم في تطوير مهارات الطالب وتوظيف قدراته وتنميتها ، واعتماد الطالب على نفسه بالتعلم الذاتي ، وتمكنه من المعلومات التي يدرسها ويكتسبها أثناء رحلته التعليمة ، باستراتيجيات تهدف إلى إكساب الطالب مهارات تعليم نفسه ذاتياً ، واكتساب المفاهيم العلمية عبر التقصي والبحث , الاستكشاف ، حل المشكلات ، اتخاذ القرار ، والتعامل مع المعلومات الجديدة بشكل إيجابي ، وهذه مهارات تساهم في صنع جيل مبدع ومفكر ومنتج في المستقبل .
كما لا يخفى على الجميع أن سر النجاح الحقيقي بهذا العصر هو سرعة الوصول إلى المعلومة ، وامتلاكها في الوقت المناسب ، وهذا ما نسعى إليه عبر اكساب المفاهيم العلمية للطلبة ، وتوفير كل متطلبات الحصول عليها ، ومن خلال التقنيات الحديثة ، فيجب علينا أن ندرك دورنا الحقيقي في انجاح العملية التعليمية ، ويجب علينا أن نستثمر تجربة التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على نقاط القوة , ونقاط الضعف التي تحتاج إلى تحسين ، للمساهمة في اعداد جيل مبدع ومتميز ، ومستعد لقيادة المرحلة القادمة بكل كفاءة وفق متطلبات العصر الراهن. (الرويلي ,2020: 4)

كما لفت الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي أنظار القائمين على المؤسسات التربوية في دول العالم ، فهي تمثل بيئة مناسبة لتعليم مختلف ومتقدم عن التعليم التقليدي ، لتنطلق إلى تعليم منفتح يعتمد على التواصل والمشاركة أساساً للعملية التعليمية كبديل عن التلقين ، كما تعطي أفقاً واسعة لتبادل الخبرات والاطلاع على تجارب أخرى , يمكن الاستفادة منها في رفع الابتكار والإبداع واكتساب المفاهيم لدى الطالب . فمن هذا الجانب تظهر أهمية هذا البحث. (العطيوي والنزاوي ,2019: 5)

لذا تتجلى الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي من خلال النقاط الآتية :

١. محاولة لتطوير التعليم عن بعد عبر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب".
٢. توفير قاعدة معرفية يمكن ان تكون منطلقا للباحثين واصحاب القرار في مؤسساتنا التربوية.
٣. قلة الدراسات في هذا المجال كونه اتى في ظروف استثنائية وطارئة.
٤. قد تشجع نتائج هذا البحث الباحثين على اجراء ابحاث مشابهة تتناول جوانب اخرى من الموضوع.
٥. تعتبر الدارسة من الدراسات والبحوث التي تعنى بموضوعات العصر .
٦. تسلط الضوء على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واكتساب المفاهيم.
٧. من المتوقع أن تسهم النتائج التي ستصل إليها هذه الدراسة في تحسين استخدام مواقع التواصل الاجتماعية لدى المعلمين والمتعلمين.
٨. قد تضيف الدراسة للمكتبة العربية والباحث العراقي بشكل خاص معلومات تفيد في المجالات الإنسانية والتربوية.

كما وتلخص الدراسة أهمية تعلم المفاهيم في العناصر التالية:

-تيسر فهم المادة العلمية وتوضيحها من خلال تجنب التركيز على التفصيلات الجزئية.
-تحفز عملية تطور النمو الذهني للمتعلم ، كما تطور مهارات التفكير العلمي لديه.
-تساعد المتعلمين في مواجهة المشكلات والعمل على إيجاد حلول لها.

-تعد خطوة منطقية ومقدمة مهمة في بناء المبادئ والتعميمات.
-يسهل استدعائها من المتعلم ، كما أن بقاءها يستمر لمدة طويلة لديه مقارنة بالحقائق

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى :
التعرف على أثر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط .

فرضية البحث : لغرض التحقق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية :
- لا يوجد فرق ذو دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية (الحضورية) في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية .

حدود البحث : أقتصر البحث على ما يلي :
١. طلاب الصف الاول المتوسط في المدارس المتوسطة الصباحية التابعة للمديرية العامة لتربية القادسية / قسم تربية الحمزة .
٢. الكورس الدراسي الاول من العام الدراسي (2020 – 2021) م
٣. الفصول (الاول , الخامس والسادس) من كتاب العلوم (الجزء الاول) للصف الاول المتوسط , والمتضمن مفاهيم وحقائق فيزيائية .

تحديد المصطلحات:

❖ **الأثر : Effect**

- **عرفهُ (شحاته وزينب ,2003) بأنهُ :** " محصلة التغير المرغوب أو غير المرغوب فيه , الذي يحدث في الطالب نتيجة لعملية التعليم " . (شحاته وزينب , 2003: 22)
- **ويعرفهُ الباحث إجرائيًا بأنهُ :** مقدار التغير المعرفي المرغوب أو غير المرغوب فيه الذي يطرأ على طلاب المجموعة التجريبية , والناتج من تأثير المتغير المستقل (موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب") في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط) والمعبر عنه بمقدار قيمة (T-Test) المحسوبة لاختبار المفاهيم الفيزيائية.

❖ **موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" :**

- **عرفه هاموند ولي (Hammond & Lee , 2010) بأنهُ** : " موقع للتواصل والمشاركة بملفات الفيديو عبر الإنترنت مع السماح للمشاركين بالتواصل حول تلك الملفات ".
(Hammond & Lee , 2010: 126)
- **عرفهُ دوفي (Duffy , 2008) بأنهُ :** " أكثر مواقع مشاركة الفيديو شهرة ، والتي تمكن المستخدمين من تحميل ومشاهدة , ومشاركة مقاطع الفيديو". (Duffy , 2008: 123)
- **ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنهُ :** قناة على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" تعتمد على مبدأ المشاركة والتفاعل بين المدرس والطلاب , والطلاب فيما بينهم , من خلال بث الدروس من قبل المدرس , بهدف الاثراء المعرفي واكتساب المفاهيم الفيزيائية .

❖ **الاكتساب :**

- **عرفهُ (قطامي , 1998) بأنهُ :** " كمية من المثيرات التي تجعل المتعلم قادراً على اكتسابها من خلال ملاحظتها مرة واحدة , ويستعيدها المتعلم بنفس الصورة التي اكتسبها ". (قطامي , 1998: 106)
- **ويعرفهُ الباحث إجرائيًا بأنهُ :** قدرة طالب الصف الاول المتوسط وكفاءته في معرفة واستيعاب واستخدام المفاهيم الفيزيائية , ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية المعد من قبل الباحث.

❖ **المفاهيم الفيزيائية** :

- **عرفها كلاً من (صبري وتاج الدين , 2000) بأنها:** " أبنية عقلية يكونها الفرد نتيجة إدراكه وفهمه للعلاقات القائمة بين الظواهر والأحداث الطبيعية والفيزيقية ، والحقائق المرتبطة بها ، ويتم التعبير عنها

بصياغات مجردة تجمع الخطوط المشتركة بين العديد من العلاقات وتلك الحقائق ، وتتكون من أسماء أو رموز أو مصطلحات لها مدلولات واضحة وتعريفات محددة وتختلف في درجة شمولها وعموميتها"
(صبري وتاج الدين ,2000: 58)

- **ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها :** ما يتكون لدى طلاب مجموعتي البحث من معنى وصور ذهنية خلال المواقف التعليمية , والناتجة من مجموعة من الأفكار المترابطة والمتعلقة بالظواهر والأشياء الفيزيائية التي لم يسبق لهم دراستها , والخاصة بالفصول الثلاثة (الاول والخامس والسادس) من كتاب مبادئ العلوم للصف الأول المتوسط (الجزء الاول) التي أعدت لهذا البحث.

الفصل الثاني : الإطار النظري

التعليم الحضوري :

هو التعليم القائم على تقديم المحتوى التعليمي في المدرسة داخل غرفة الصف حسب جدول دراسي محدد مسبقاً ، ويتوجب فيه حضور كل من المدرس والطالب في الوقت والمكان المحددين . وهذا النوع من التعليم قائم ومستخدم منذ بدء العملية التعليمية في العالم والى يومنا هذا ، ويعتمد التعليم الحضوري على الثقافة التقليدية التي تعد الركيزة الأساس في نقل المعرفة , التي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي المدرس والطالب والكتاب المدرسي بما يحتويه من معلومات , أضافة الى وسائل وادوات مختلفة في طبيعتها ومكوناتها . ولا وجود للوسائل التعليمية المعتمدة على تكنولوجيا الاتصالات الحديثة . ويمكن القول إن التعليم الحضوري يتكون من المدرس والطالب والسبورة والكتاب داخل غرفة الصف.

وتعد هذه الطريقة من التعليم مناسبة لتعلم جميع المراحل العمرية للطلبة ، حيث الحضور المنتظم للمدرسة والدرس يساعدهم على التواصل والتفاعل مع المعلم ومع أقرانهم من المتعلمين , لذا إن التعلم الحضوري يساعد المعلم والمتعلم على التعرف على بعضهم ، وبالتالي يستطيع أن يقيمهم ويوجههم بنحو أفضل . تمكن طريقة التعليم الحضورية او التقليدية المتعلم من طرح أسئلته واستفساراته ومشاركته مباشرة على معلمه , وبالتالي يحصل على إجابه فورية ومباشرة داخل غرفة الصف . ومن إيجابيات التعليم الحضوري هو التقاء المدرس وجهاً لوجه مع الطلبة ، وهي تعد وسيلة اتصال مباشرة في نقل المعرفة والمعلومة من المعلم الى المتعلم ، إذ يمكن للمتعلم أن يشاهد حركة المعلم وأحاسيسه ومشاعره داخل غرفة الصف وكذلك المعلم يشاهد أحاسيس المتعلمين ومشاعرهم في أثناء إلقاء الدرس ومدى استجابتهم له , لذلك نجد أكثر الطلبة ولاسيما في المراحل الاولية يتأثرون بكلام المعلم وشخصيته أكثر من آبائهم , لأنهم يعدون المعلم قدوتهم ومثلهم الاعلى. أما سلبيات هذا النوع من التعليم هو عدم مراعاته للفروق الفردية بين الطلبة , بسبب ضيق الوقت وكثرة اعداد الطلبة داخل الصف الدراسي , كما انه غير مناسب في حالات تدهور الظروف الاقتصادية والصحية . (فرج ,2005: 19),(عبد المجيد والعاني ,2015: 57)

التعليم عن بعد :

أدى التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات الى تطوير وتجويد نمط التعليم عن بعد , فهو يعتمد على المحتوى الإلكتروني والبرامج التطبيقية ، لإتاحة بيئة تعليمية تسمح بالتفاعل والتبادل المشترك بين المتعلمين والمعلمين وجميع مصادر المعرفة بصورة مستمرة ومنتظمة ، ويتم عبرها تقديم الدروس وعقد اللقاءات بشكل متزامن وغير متزامن . (الحمد والسامرائي ، 2020: 43)

ويمكن تعريف التعليم عن بعد بأنه " نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم ، أي أن انفصال المعلم عن المتعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة ، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية " . (عامر ،2013: 6)

ويعتبر التعليم عن بعد نوع من انواع التعليم , الذي يقدم الى مواقع واماكن يكون فيها المتعلم بعيداً جغرافياً عن المعلم , أو لا يمكنه الحضور الى المدرسة , ويتم التواصل من خلال تقنيات نقل المعلومات المرئية والمسموعة (الحية والمسجلة) , او من خلال تقنيات الحاسوب والانترنت , بما في ذلك التعليم المتزامن والغير متزامن . ويتميز هذا النوع من التعليم بالمرونة حيث يتخطى جميع الحواجز التي تنشأ نتيجة روتين التعليم التقليدي (الحضوري) في المدرسة , ويوفر الجهد والوقت للمعلم والمتعلم , ويسهل تخزين المعلومات واسترجاعها عند الحاجة اليها , كما يتميز بتحكم المتعلم بتعلمه وحسب ظروفه , ويوفر على

المتعلم تكاليف الدراسة , ويعتمد هذا النوع من التعليم على كافة الوسائل التقنية الممكنة , لا يجاد حلقة وصل بين المعلم والمتعلم . كما يعد التعليم عن بعد (الالكتروني) وسيلة مثالية للتعليم والتعلم في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية , فهو لا يحتاج الى اماكن وابنية خاصة كما هو الحال في التعليم التقليدي . كما تميز هذا النوع من التعليم بقدرته على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمهنية للملتحقين به , لما يتمتع به من حداثة ومرونة وتوفر البدائل , وقد انتفع هذا النوع من التعليم بالثورة التقنية الحديثة ووسائل الاتصالات والتواصل المعاصرة .

حيث ادى التطور الكبير والمتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى التوسع في استخدامها في المجالات التربوية والتعليمية , مما أدى الى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد , وبروز أنماط جديدة أكثر فاعلية , ويمكن التمييز من حيث المبدأ بين التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي , وبين التعليم عن بعد كمكمل للتعليم التقليدي (التعليم المدمج) . فقد اصبح التعليم عن بعد (الالكتروني) والتعليم المدمج عنصرين جوهرين ومتنامين في منظومة التعليم المتكاملة في المجتمعات المتطورة . (العنزي ,2011: 69)

ويمكن حصر أهداف وايجابيات التعليم عن بعد بالنقاط التالية :

١- توفير بيئة تعليمية ثرية بالمصادر تخدم العملية التعليمية بمختلف مجالاتها ومراحلها.
٢- تناقل الخبرات التربوية والتعليمية وتبادل الآراء والتجارب بين المدرسين انفسهم وبين الطلبة .
٣- ربط عناصر المنظومة التعليمية بفاعلية من خلال استخدام وسائط التعليم الإلكتروني المتعددة .
٤- بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته ومهاراته للوصول إلى جيل قادر على التفاعل مع التقنيات الحديثة.
٥- تقديم التعليم في صورة نموذجية من خلال الاستخدام الأمثل للتقنيات الصوتية والصورية وما يتصل بهما من وسائط متعددة .
٦- تخفيف عبئ الأعمال الإدارية على المدرسين , وتوفير الوقت والجهد في تحليل الدرجات والنتائج والاختبارات والإحصائيات والسجلات الإلكترونية للدرجات. (أبو النصر ،2017: 67)

التعليم الالكتروني :

يعتبر التعليم الالكتروني أحد أنظمة او أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على أمكانيات وادوات شبكة المعلومات الدولية والانترنت والحاسب الآلي في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر والمتبادل بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي . (عبد العزيز ,2008: 30)

حيث يسمح هذا النظام من التعليم بإمكانية نقل وتوصيل المادة التعلمية عبر وسائل متعددة دون الحاجة الى حضور المتعلم الى المدرسة , فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه . فهو التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي بوسائط الكترونية مثل شبكة الانترنت أو الأقمار الصناعية ، أو الأقراص الليزرية ، أو الأشرطة السمعية والبصرية أو التدريس المعتمد على الحاسوب . (الزاجي ,2012: 58)

ويتم التفاعل مع الطالب الكترونياً , ويتولى المدرس التصميم والاشراف والتوجيه التعليمي على حسن سير التعلم من داخل المدرسة أو منزله , وغالبًا ما يرتبط عمل المعلم بوقت محدد . ولا شك في أنه هنالك الكثير من المبررات لهذا النوع من التعليم يصعب حصرها هنا , ولكن يمكن القول أن من أهم مبررات التعليم الالكتروني هي :

١- يوفر التعليم الالكتروني المرونة في المكان والزمان.
٢- تقليل الأعباء الادارية على المدرس , كونه يلائم مختلف أساليب التعليم .
٣- أحساس الطالب بالمساواة , وتوفير بيئة تفاعلية تدعم التعلم الذاتي والتعاوني ..
٤- امكانية تطوير طرائق التدريس بما يتناسب مع الطلبة وقدراتهم .
٥- مشاركة أهل الطالب ، إذ يمكنهم الاطلاع على مستوى أبنائهم في كل خطوات التعليم .
٦- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي للطالب , مما يساعد على تعليم اعداد كبيرة منهم .
٧- سهولة الوصول الى المدرس , وتغيير الادوار بين المدرس والطالب , وزيادة التعاون بينهما.
٨- إثراء التعلم حيث يوفر للمتعلم امكانية تكرار الدرس والوصول الى المناهج , وفي أي وقت.
٩- الاهتمام المتزايد بالتخطيط للدرس , وسهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب وبصورة سريعة.

(فرج ,2005: 20) , (سالم ,2004: 292)

ويتم التعليم الالكتروني من خلال ثلاثة أنماط هي :

١- **التعليم الالكتروني المتزامن :** هو التعليم الذي يجتمع فيه المدرس مع الطلبة في آن واحد ليتم بينهم أتصال متزامن (مباشر) بالنص أو الصوت أو الفيديو.

٢- **التعليم الالكتروني الغير متزامن :** هو أتصال بين المدرس والطلبة, ويمكن هذا النمط من التعليم الالكتروني المدرس من وضع مصادر التعلم مع خطة تدريس وتقويم على الموقع التعليمي , ثم يدخل الطالب للموقع في أي وقت شاء ويتبع إرشادات وتوجيهات المعلم في اتمام عملية التعلم , دون أن يكون هنالك أتصال متزامن مع المدرس. ويتم التعليم الالكتروني باستخدام النمطين السابقين في الغالب.

٣- **التعليم الالكتروني المدمج :** يشتمل هذا النوع من التعليم على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض , وبرنامج التعليم المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم , مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري , والمقررات المعتمدة على الانترنت ومقررات التعلم الذاتي , وأنظمة دعم الأداء الالكتروني وإدارة نظم التعلم , والتعلم المدمج يمزج أحداث متعددة من النشاط تتضمن التعلم الحضوري في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلمين وجهًا لوجه , والتعلم المدمج فيه مزج أيضًا بين التعلم المتزامن والغير متزامن . (العنزي ,2011: 97)

مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم :

تعتبر شبكة الانترنت اليوم من أهم الابتكارات الحديثة , وأسرع وسيلة للاتصال والتواصل والتفاعل ونقل المعرفة والمعلومات وتبادلها بين الناس , حيث تم استحداث أنماط جديدة للتفاعل والاتصال لا تتقيد بالزمان أو المكان , ومن أهم وسائلها ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي (Social Media) , والتي بدأت في الظهور منتصف التسعينيات من القرن الماضي واصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية . وتعرف بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بأنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع مشتركين آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات . (راضي ,2003: 23)

أدى الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وتزايد اعداد مستخدميها في العالم , الى جعل المختصين والعاملين في المجال التربوي والتعليمي يعيدوا النظر في طرائق التعليم بما يتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي لمجتمع المعلومات ، بعدما أصبحت الأساليب والطرائق التقليدية للتعليم لا تواكب هذا المجتمع , الذي يعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الأدوات الرئيسية والفاعلة له . ومن جهة أخرى التفكير في كيفية استغلال الخصائص التي تتميز بها هذه المواقع , من سهولة ومجانية الاستخدام ، وكسر حواجز الزمان والمكان ، فضلاً عن خاصية التفاعلية المتبادلة ، هذا دون الحديث عن الخدمات التي تقدمها لفائدة العملية التعليمية . وعليه اصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسطًا ديمقراطيًا واقتصاديًا وتفاعليًا عالميًا للتعلم والتعليم عن بعد , ليعطي بذلك فرصة لتطوير العملية التعليمية . هذا ويرى الكثير أن مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أدوات الجيل الثاني من الويب قد أحدثت العديد من التغييرات في جميع مجالات الحياة ، كما أن استخداماتها لم تعد مقتصرة على الاتصال والتواصل الاجتماعي بل تجاوزت ذلك بكثير ، عندما أصبحت تستخدم في المؤسسات التربوية والتعليمية كوسيلة تعليمية فعالة , وكآلية للتواصل بين الفاعلين في العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) , مما أضفت على هذه العملية طابعًا تفاعليًا وحيويًا لم يوفره التعليم الحضوري . وبناًء عليه باتت مواقع التواصل الاجتماعي تستعمل في تطوير العملية التعليمية ، الأمر الذي جعل أهل الاختصاص والعاملين في المجال التربوي والتعليمي يعتبرون التعليم عبرها من أهم أنواع التعليم الالكتروني عن بعد , لما كان لها من أثر واضح على فاعلية العملية التعليمية ، حيث ساهمت هذه المواقع في أعادة بناء صياغة جديدة للعلاقة بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم ، وهو ما سيكون دافعًا قويًا للتعلم ولتعزيز العلاقة بينهم ، وقد بلغ هذا التأثير إلى درجة أعتبر فيها بعض الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي ستصبح في المستقبل القريب بديلًا كاملًا عن برامج التعلم الالكتروني التقليدية . (الخان ,2005: 17) , (بوزيفي ,2016: 5)

لقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة على تجاوز مشكلات تزايد اعداد المتعلمين والوقت والمسافة والظروف الصحية والاقتصادية وغيرها . إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم

الالكتروني الغير متزامن يسمح بمرونة التعلم , حيث يستطيع المتعلم المشاهدة والمشاركة في أي وقت يناسبه ، كما أنها تقدم تغذية راجعة آمنة تسمح لهم بطرح الأسئلة عبر التعليقات . (الشوبكي ,2020: 2)

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم بطريقة مثلى يعتمد على ثلاث عوامل هي موقع التواصل الاجتماعي المستخدم , والغرض من استخدامه , والفئة العمرية المستهدفة من المتعلمين . كما إن عملية دمج التكنولوجيا في التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليس بالأمر الهين , ولكنه أمراً يستحق الجهد , ومن مسوغات دمجها واستخدامها في التعليم هو كونها تساعد في تطوير لغة مشتركة بين المتعلمين , وخلق حدود مساعدة عند تصميم الأنشطة التعليمية , ويساعد في التخلص من طرائق التدريس الأقل فاعلية , وتعمل على تعزيز عمليات التعلم وتقديم التغذية الراجعة , كما تقوم بتحسين بعض المهارات عند المتعلمين , فضلاً عن كونها تتضمن أنظمة أخرى للتعلم تعتمد على الرسوم والألعاب والمحاكاة كأدوات للتعلم , وتتيح هذه المواقع للطلبة فرصة للتعلم التشاركي ، حيث يمكنهم التحدث إلى المدرسين مما يجعلهم متحمسين لمتابعة التعلم ومثقفين معلوماتياً ، مفكرين بارعين لديهم القدرة على التكيف مع متغيرات العصر السريعة والانتشار السريع للمعلومات . (غرينفيلد , 2017: 67) , (جي بونك ,2012: 43)

وتلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في تطوير التعليم الإلكتروني , من خلال إضافة الجانب الاجتماعي له ، ومشاركة كل الأطراف في المنظومة التعليمة بداية من المدير والمعلم والمتعلمين وأوليا أمورهم , وعدم الاقتصار على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين . ويمكن النظر الى مزايا وسلبيات التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال محاور عدة ومقارنتها بالتعليم الحضوري من خلال النقاط التالية :

١- يتسم المحتوى التعليمي الإلكتروني بالثبات والاتساق الذي يسبقه جودة في التصميم.
٢- يوفر التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصية التفاعل السريعة مع المحتوى التعليمي .
٣- يقلل التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي التنقل بين أماكن التعلم على العكس من التعليم الحضوري.
٤- يأخذ المحتوى الإلكتروني صورة رقمية تساعد على تطويره أو تغييره مع الاقتصاد في التكلفة والجهد.
٥- يحصل المتعلم في ظل بيئة التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي على معرفة وقتية بمجرد تفاعله مع المحتوى التعليمي الرقمي .
٦- يتيح التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمعلم تصميماً جيداً للتعليم وعلى درجة عالية من المرونة في التفاعل مع المحتوى مقارنة بالتعليم الحضوري .
٧- يشارك التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي التعليم الحضوري في تحقيق درجة إشباع واحدة لدى المتعلمين ، لان درجة الاشباع تعتمد على جودة تصميم المحتوى التعليمي. (عبد العزيز ,2008: 28)

التعليم عبر اليوتيوب :

إن العملية التعليمية هي عملية أتصال تحتاج إلى رسالة ومرسل ومستقبل , ووسيط يتمثل بالوسائل والتقنيات التعليمية ، ويعد اختيار الوسيط المناسب لنقل الرسالة إلى المتعلمين من أهم عوامل نجاحها وبالتالي نجاح المعلم في مهمته التعليمية. (بوزيفي ,2016: 12)
تميز العصر الحالي بظهور العديد من المواقع الالكترونية التي أسهمت في تعزيز العملية التعليمية ، ولعبت دور حلقة الوصل بين المدرس والطالب ، ومن أهم هذه المواقع هو موقع "يوتيوب" التابع لشركة كَوكَل العملاقة والمتخصصة بالبرمجيات والأمور الإلكترونية , ويعرف بأنه أحد مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت , يعتمد على إضافة مستخدميه مقاطع الفيديو من كافة أنحاء العالم , ويسمح في الوقت نفسه لأي شخص تصفح هذه المقاطع والاستفادة منها . (Hammond,lee,2010: 126)

ومنذ تأسيس موقع "يوتيوب" عام (2005) أصبح من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً ، وأصبح يحتل المراكز الاولى في دخول مستخدمي شبكة الانترنت إليه عالمياً , بما يتميز به من خصائص وخدمة مجانية تسمح لمستخدميه غير المسجلين مشاهدة معظم مقاطع الفيديو على الموقع وتحميلها وتنزيلها ومشاركتها والتعليق عليها أيضًا , كما يسمح لمستخدميه إنشاء قنوات منفصلة , كما يمكن الاشتراك والتسجيل في قناة معينة لتصل رسالة الكترونية إلى البريد الالكتروني المسجل في هذه القناة تخبره بجديد مقاطع الفيديو التي تم تحميلها . كما يتميز بسهولة الاستخدام وإضافة التعليقات وتحرير الفيديو مباشرة على الانترنت . ولا يمكن حصر استخدامات "اليوتيوب" في التعليم حيث أنها عديدة ومتنوعة , ومن هذه الاستخدامات :

١- تعليم مختلف أنواع التعليم.
٢- ترسيخ المعلومات لدى الطالب .
٣- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة .
٤- شرح وتوضيح المواد والمناهج الدراسية .
٥- مشاهدة الأبحاث العلمية والتقارير العلمية والأرشيفية السابقة .
٦- تنفيذ بعض الأنشطة البحثية والتجارب الخطيرة منها خاصةً والتي لا يستطيع المدرس إجراءها في المختبر الصغير ، أو التجارب التي لا تتوافر موادها لديه.
٧- عرض الفيديوهات الملهمة مثل القصص القصيرة التي تحوي على قيم أخلاقية نبيلة ، وهي وسيلة لجعل المتعلمين أكثر اتصالًا مع مشاعرهم وأحاسيسهم .
٨- عرض قضايا عالمية , وسؤال المتعلمين عن رأيهم بما شاهدوه , لمساعدتهم على التفكير البناء ، والتعرف على مجريات الأحداث العالمية من حولهم ، وكذلك لمساعدتهم على امتلاك المصطلحات التعبيرية في الكلام . (Bloxx,2010: 4) , (Clearance,2009: 6)

هذا ويزخر موقع "يوتيوب" بالعديد من القنوات التعليمية أمثال قنوات (كراش كورس وفيريتاسيوم ومتع عقلك ودروس أونلاين وأسلوب والساعي للتعلم الذاتي والعراقية التربوية ... وغيرها) , التي أصبح لديها متابعين بالملايين من كافة أنحاء العالم ، ويعود السبب في ذلك إلى الجمع بين التعليم والترفيه في قالب حيوي بعيد عن الملل ، وإيصال المعلومة الى المتعلم بشكل فريد لا تقليدي . وهنا يجب الحرص على التعلم من قنوات تعليمية موثوقة ، لأن نشر الفيديوهات على موقع يوتيوب سهل جدًا ، وقد تختلط المعلومات الصحيحة مع المعلومات الغير صحيحة ، إذ يجب التأكد من محتوى الفيديو التعليمي قبل عرضه . (حياتك ,2019: 2)

ولأنشاء فديو تعليمي هنالك طريقتين هما إما أن يتم تصوير المعلم باستخدام الكاميرا وهو يلقي درسه بالطريقة الاعتيادية ، أو باستخدام برامج العروض التقديمية كالبوربوينت او برامج تصوير شاشة الكمبيوتر .هذا ويشير العديد من الباحثين إلى مميزات موقع "يوتيوب" في التعليم وهي:

١- يعتبر أحد بوابات وموارد التعليم المجانية .
٢- يسهم في تعزيز روح المناقشة الفاعلة بين المتعلمين.
٣- خلق مجتمعاً تعليمياً حراً يستطيع المشاركة والتقييم .
٤- يسمح بالاستفادة المثلى من وسائل الإعلام الجديدة لنقل المعلومة والمعرفة .
٥- تشجع الطلبة على الإبداع ، كونها منصة للتفاعل وليس مجرد المشاهدة .
٦- مناسب لتعليم الطلبة بمراحلهم العمرية المختلفة ، حيث يمكن استخدامه في التعليم مدى الحياة.

(Burke,Snydre,2008: 2) , (Duffy,2008: 125) , (Adam,Mowers,2007: 47)

ويتضح أهمية موقع "اليوتيوب" في التواصل التعليمي من خلال المحتويات المتلفزة ، ليصبح "اليوتيوب" وسيلة تواصل تجذب عدداً كبيراً من المتعلمين ، مما يجعلها مؤهلة وبقوة للدخول في مجال التعلم والتعليم ،وذلك على اعتبار أن منظومة التربية والتعليم تعتمد في المقام الأول على التواصل بين عناصر المنظومة التعليمية ، ويمكن توضيح الاستخدامات التعليمية لهذا الموقع من خلال النقاط التالي:

١- تمكين المدرس من إنشاء قناة تعليمية خاصة لتقديم الدروس عبر مقاطع الفيديو والتفاعل حولها.
٢- مشاركة الطلبة بمقاطع الفيديو التعليمي التي تخدم المقرر الدراسي عبر القناة التعليمية.
٣- عمل قناة خاصة بالمدرسة لعرض الأنشطة والتوجيهات الخاصة بالعمل المدرسي باستمرار.
٤- عرض المقررات التعليمية الخاصة بالمؤسسات التعليمية عبر قناتها الخاصة على الشبكة.
٥- تحميل مقاطع الفيديو التعليمية لتوظيفها في تطوير المقررات الدراسية.
٦- القيام بتسجيل الواجبات والأنشطة المنزلية وإرسالها للمعلم عبر الشبكة.
٧- تقييم المدرس للمهارات العملية الخاصة بالطلبة والمصورة بالفيديو عبر الشبكة.
٨- تمكن الطلبة من المشاركة بمقاطع فيديو تعليمية للتفاعل التعليمي مع زملائهم.
٩- يمكن للمدرس أو الطالب التقاط وتحرير ومشاركة مقاطع الفيديو القصيرة ، وذلك باستخدام (الهاتف المحمول او الحاسوب) ونشره على الشبكة أو القناة التعليمية باليوتيوب من أي مكان.

ومن اهمها موقع التواصل بالفيديو "يوتيوب" (YouTube) الذي يعد من اكثر مواقع التواصل الاجتماعي زيارتاً للمشتركين. وموقع اليوتيوب مخصص للتواصل الاجتماعي من خلال ملفات الفيديو للتعليق عليها , مع اتاحة فرصة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتحركة المتجددة لكل مشترك مع اتاحة الفرصة لكل مشترك مشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات . كما يعد هذا الموقع وسيلة للتواصل والتعلم والثقافة من خلال قنوات اليوتيوب التعليمية . وهذا ما توصلت اليه دراسة دوجان واخرون (Dogan et al. :2012) ان موقع اليوتيوب يأتي في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الاستخدام في العملية التعليمية , كما اكد تقرير اتحاد الاعلام بالتعاون مع جمعية (Educause) ان الشعبية الكبيرة لموقع يوتيوب سيفرض على المؤسسات التعليمية توظيفه في التعليم . (Educause, 2008: 25)

كم صنفت دراسة هارون واحسان (Haroon & Ahsan ,2011) مواقع يوتيوب كأهم وافضل وسيلة للتواصل التربوي التعليمي , كما صنفت الدراسة موقع اليوتيوب كأهم وسائل التواصل العالمية . ووفقا لتقرير وكالة الكسا لتصنيف مواقع التواصل الاجتماعي جاء موقع اليوتيوب بالمرتبة الثانية بعد موقع الفيس بوك مما يدلل على اهميته . (Alexa,2014: 1)

جميع هذه النتائج والتقارير تجعل من استخدام موقع يوتيوب في التعليم امراً مهماً , كما توصلت دراسة (اماني مجاهد , 2010) و (Othman et al. 2011) , (Greenhow,2012) الى ان موقع اليوتيوب في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً في التعليم والتدريب عن بعد .وتبرهن هذه الدراسات والنتائج التي توصلت اليها على ان اليوتيوب وسيلة تواصلية مستخدمة في التعليم بصور مختلفة رسمية او غير رسمية من خلال القنوات الشخصية . وقد توصلت دراسة يحيى ابو ججوح 2011 الى فاعلية التعليم الالكتروني الموجه باليوتيوب في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحوه , كما توصلت دراسة (OConnor,2011) الى فاعلية استخدام اليوتيوب في زيادة التحصيل والاداء العملي لمهارات تدريس العلوم والاتصال بين الطلاب , وتوصلت دراسة اكرم فروانة 2012 الى فاعلية استخدام موقع يوتيوب في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية. (الشوكي ,2020: 2)

المفاهيم الفيزيائية :

تعرف المفاهيم العلمية بشكل عام لفظًا واصطلاحًا بأنها مجموعة من الاشياء أو الرموز ، التي تجتمع معًا على أساس خصائصها أو صفاتها المشتركة العامة ، والتي يمكن دمجها في فئات مغلقة ، ويمكن أن يشار إليها باسم معين أو رمز خاص . (فلية والزكي ,2004: 234)

اما المفاهيم الفيزيائية تعرف بانها أبنية عقلية يكونها المتعلم نتيجة إدراكهُ وفهمهُ للعلاقات القائمة بين الظواهر والأحداث الطبيعية والفيزيقية ، والحقائق المرتبطة بها ، ويتم التعبير عنها بصياغات مجردة تجمع الخطوط المشتركة بين العديد من العلاقات وتلك الحقائق ، وتتكون من أسماء أو رموز أو

مصطلحات لها مدلولات واضحة وتعريفات محددة وتختلف في درجة شمولها وعموميتها. (صبري وتاج الدين ,2000: 58)

ويعتبر تدريس المفاهيم الفيزيائية أحد الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في تدريس علوم الفيزياء ، كونها تحقق معنى للمادة العلمية والتعليمية ، بعكس مستويات المعرفة العلمية الأخرى كالحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين. وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أهمية المفاهيم العلمية في البنية العقلية للمتعلم ، إذ أن المفهوم غالبًا ما يستقر في الذاكرة بعيدة المدى للمتعلم , مما يكسبهُ احتفاظًا طويلاً بالمادة العلمية . (المحيسن ،2007: 117)

وتتضح أهمية المفاهيم ليس كونها الخيوط التي يتكون منها نسيج العلم فحسب ، بل لأنها تزود المتعلم بوسيلة يستطيع بها مسايرة نمو المعرفة ، فالمفاهيم ليست اجسامًا ثابتة من المعرفة , وإنما هي على درجة من المرونة بحيث تسمح باستيعاب حقائق تنظم الى تركيبها , من دون جهد كبير من المتعلم , ومن دون أن يهتز التنظيم المعرفي لديه , ومع الحقائق الجديدة تزداد مفاهيم المتعلم عمقًا واتساعًا ، وهكذا نرى ان المفاهيم تسمح دائمًا بإضافة الجديد من المعارف وبالوقت نفسهُ تضع هذا الجديد ضمن أطار من التنظيم الذي يجعل المتعلم قادرًا باستمرار على ملاحظة الزيادة في المعرفة. (التميمي ,2015: 49)

لذا اصبحت المفاهيم من أهم جوانب تعلم العلوم , وهدفًا تربويًا هامًا في جميع مستويات التعليم , لما لها من دور في تنظيم الخبرة وتذكر المعرفة ومتابعة التصورات وربطها بمصادرها وتسهيل الحصول عليها , ويؤكد التربويين على ضرورة وضوح المفاهيم العلمية للمتعلم من اجل الفهم والاستيعاب وتحقيق التفاهم والتواصل العلمي. (خطابية ،2005: 38)

وتنقسم المفاهيم الفيزيائية الى أربعة اقسام ، وهي كما يلي :

أولاً : من حيث طريقة إدراكها الى مفاهيم مجردة ومفاهيم محسوسة .

ثانياً : من حيث مستوياتها مفاهيم أولية ومفاهيم مشتقة .

ثالثاً : من حيث درجة تعقيدها مفاهيم بسيطة ومفاهيم معقدة .

رابعاً : من حيث درجة تعلمها مفاهيم سهلة التعلم ومفاهيم صعبة التعلم. (الخليلي وآخرون ،1996: 11)

أهمية اكتساب المفاهيم الفيزيائية :

إن مساعدة الطلبة على اكتساب المفاهيم الفيزيائية بطريقة فعالة , هو هدف أساسي من اهداف العملية للتعلمية وأساس عملية التفكير. ويرى جانييه أن اكتساب المفهوم ينتظم في سلم هرمي يشتمل على أنماط مختلفة من التعلم ، وأن قدرة المتعلم على اكتساب المفهوم يتطلب منه اكتساب وتعلم السابق له في السلم الهرمي , كما أن المفاهيم تلعب دوراً بارزاً في إبراز أهمية المادة العلمية للمتعلم ، مما يكون له الأثر الأكبر في زيادة الدافعية للتعلم والمشاركة الفعالة من قبل المتعلم في العملية التعليمية ، وتلعب المفاهيم دوراً مهمًا في سلوك المتعلم , يتمثل في الوظائف التالية :

١. اختزال التعقيد البيئي.
٢. التعرف على الأشياء في العالم الخارجي.
٣. اختزال الحاجة إلى التعلم المستمر.
٤. توجيه نشاط التعلم.
٥. تسهيل عملية التعلم. (منسي ,2003: 223)

ويمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على اكتساب وتعلم المفاهيم الى :

اولاً : عوامل متعلقة بالمتعلم تتمثل في :

- عمر المتعلم .
- مستوى ذكائه .
- دافعيته لتعلم المفهوم .
- التعزيز المقدم له عند تعلمه المفهوم.

ثانياً : عوامل متعلقة بالموقف التعليمي ودور المعلم في تنظيم تعلم المفهوم واكتسابه لدى المتعلمين من حيث :

- اختيار طريقة التدريس المناسبة.

- زيادة مستوى الدافعية لدى المتعلمين .
- تعريف المتعلم بالاستجابات المرغوب فيها .
- تهيئة المعلومات الأساسية اللازمة عن المفهوم.
- تهيئة المتعلمين لاستدعاء المعلومات المناسبة .
- اختيار المشبهات (الأمثلة المنتمية للمفهوم والأمثلة غير المنتمية أليه). (قطامي, 1998: 15) , (نشواتي , 1985: 208)

صعوبات اكتساب المفاهيم الفيزيائية :

على الرغم من أهمية اكتساب المفهوم الفيزيائي للمتعلم في بناء معرفته العلمية ، إلا أنه هنالك بعض الصعوبات التي تعترض سبيلهُ ، وتقف حاجزاً أمامهُ في اكتساب المعرفة العلمية الصحيحة ، منها طبيعة المفهوم الفيزيائي , والخلط في معناه والنقص في الخلفية العلمية للمتعلم , إذ أن بعض المفاهيم الفيزيائية تتطلب معرفة مفاهيم فيزيائية سابقة او اخرى لتعلمها , كما تؤثر صعوبة تعلم واكتساب المفاهيم الفيزيائية السابقة على اكتساب المفاهيم الفيزيائية الجديدة , كذلك من الصعوبات التي تواجه المتعلم في اكتسابه للمفهوم الفيزيائي هو عدم وجود معنى للمفهوم في اللغة التي يتعلم بها المتعلم , فضلاً عن وجود خصائص مشتركة بين المفاهيم الفيزيائية المختلفة , كما يؤثر عدم اتقان وفهم المعلم للمفهوم الفيزيائي وعدم ربطه بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم على الاكتساب والتعلم , كذألك احتواء الموقف التعليمي الواحد على الكثير من المفاهيم ذات الدلالات المتباينة , وعدم تطبيقها في مواقف تعلمية جديدة , وقلة الوسائل التعليمية التي تساعد المعلم على توضيح المفهوم للمتعلمين. (أمبو سعيدي والبلوشي ,2009: 89)

كما تؤثر استراتيجيات التدريس المتبعة من قبل المدرس واسلوبهُ على اكتساب الطالب للمفاهيم , والعوامل الداخلية لدى الطالب ، والمتمثلة في استعداداتهُ ودافعيتهُ للتعلم ، واهتمامهُ وميولهُ للمادة ، وكذلك البيئة التي يعيش فيها. (خطايبة ,2005: 41)

وهنالك وسائل وأساليب عديدة للتعرف على مدى اكتساب المفهوم العلمي أو يستدل بها على صحة تكوين وبنائه المفهوم لدى اطالب ، ومنها قدرته على :

1. اكتشاف المفهوم من خلال تطبيق عمليات تكوين المفهوم العلمي الثلاث (التمييز والتصنيف والتعميم).
2. تحديد الدلالة اللفظية للمفهوم.
3. تطبيق المفهوم في مواقف (تعليمية تعلمية) جديدة.
4. تفسير الملاحظات والمشاهدات في البيئة التي يعيش فيها المتعلم وفق المفاهيم العلمية المتعلمة.
5. استخدام المفهوم في حل المشكلات.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهج البحث : أعتمد الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدف البحث , وهو التعرف على أثر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط .

تصميم البحث التجريبي : أعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين الضابطة والتجريبية باختبار بعدي في التحصيل الدراسي للطلاب , وكما هو موضح في المخطط رقم (1) أدناه:

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	القياس البعدي
الضابطة	*العمر الزمني *اختبار الذكاء لـ (رافن) *التحصيل الدراسي السابق في مادة العلوم	الطريقة الاعتيادية	اكتساب المفاهيم الفيزيائية	اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية
التجريبية		موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"		

مخطط رقم (1) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث وعينته : تكون مجتمع البحث بجميع طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة الحكومية الصباحية للبنين والتابعة الى المديرية العامة لتربية القادسية / قسم تربية الحمزة , والبالغ عددهم (1481) طالب موزعين على (7) مدارس للعام الدراسي (2020 – 2021) م .
وعلى ضوء التصميم السابق حدد الباحث عينة بحثه بشكل قصدي متوسطة الفراهيدي للبنين , والتي تضم (204) طالب في الصف الأول المتوسط موزعين على (12) شعبة , حسب توجيهات وزارة التربية في مراعاة التباعد بين الطلبة , وتم تحديد شعبتين منها عشوائياً بطريقة (القرعة) البسيطة , لتمثل الشعبة رقم (8) المجموعة الضابطة والتي تضم (17) طالب , والشعبة رقم (9) المجموعة التجريبية وتضم (17) طالب ايضاً , وعليه أصبح عدد طلاب عينة البحث (34) طالباً , وكما هو موضح بالجدول رقم (2) أدناه :

المدرسة	رقم الشعبة	المجموعة	عدد الطلاب
متوسطة الفراهيدي للبنين	8	الضابطة	17
	9	التجريبية	17

جدول رقم (2) توزيع طلاب مجموعتي البحث

تكافؤ مجموعتي البحث : تم التكافؤ بين مجموعتي البحث في متغيرات العمر الزمني محسوبًا بالأشهر واختبار الذكاء لـ (رافن) والتحصيل الدراسي السابق في مادة العلوم , وكانت النتائج تشير الى تكافؤهما إحصائيًا , وكما هو موضح بالجدول رقم (3) أدناه :

جدول رقم (3)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية **(T-Test)** المحسوبة لمجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T-Test		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	الضابطة	17	149.59	3.124	32	0.881	2	غير دالة
	التجريبية	17	149.76	3.683				
الذكاء لـ (رافن)	الضابطة	17	34.65	5.958		0.821		
	التجريبية	17	34.18	6.065				
التحصيل السابق لمادة العلوم	الضابطة	17	70.18	13.106		0.748		
	التجريبية	17	71.59	12.258				

إجراءات الضبط :
قد يتأثر المتغير التابع بالعديد من العوامل الخارجية (الدخيلة) وبإجراءات تنفيذ التجربة , لذلك يجب ضبط هذه العوامل وتحديدها ومنع تأثيرها , من أجل التوصل الى نتائج دقيقة. (عليان وعثمان ,2000: 52)
لذا عمل الباحث على استبعاد والحد من أثر العوامل التي يرى أنها قد تؤثر في دقة ومصداقية نتائج البحث من خلال تحقيق الصدق الداخلي والصدق الخارجي للتصميم التجريبي وكالآتي :

١) **السلامة الداخلية للتصميم التجريبي** : تتم السلامة الداخلية بشكل يمكن من خلالهُ أن يعزى الفرق بين مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) الى تأثير المتغير المستقل , وليس الى متغيرات أخرى (دخيلة) , وهذا ما يطلق عليه الصدق الداخلي. (عبد الرحمن وعدنان ,2007: 478)
ومن أجل تحقيق الصدق الداخلي للتصميم التجريبي قام الباحث بمعالجة الأمور الآتية :

- **ظروف البحث :** يقصد بها الحوادث والظروف الطبيعية التي يمكن أن تحدث أثناء البحث , ولم تتعرض عملية البحث الى أي حادث أو ظرف طارئ يعرقل سيرهُ ويؤثر في اكتساب الطلاب للمفاهيم الفيزيائية عبر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب".
- **الانحدار الإحصائي :** من أجل تحقيق السلامة الداخلية وتحديد تأثير موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" , سيطر الباحث على هذا العامل بتحديد مجموعتي البحث عشوائيًا , بطريقة القرعة البسيطة
- **الفروق في اختيار العينة :** لتفادى أثر هذا العامل على نتائج البحث , قام الباحث بأجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث من حيث (العمر الزمني واختبار الذكاء والتحصيل الدراسي السابق لمادة العلوم) , وكما موضح في جدول (3) أعلاه .
- **الإهدار التجريبي :** لم تتعرض تجربة البحث طيلة فترة إجرائها الى انقطاع أو غياب أو نقل لأحد طلابها , ما عدا بعض حالات الغياب الفردية .
- **توزيع الحصص الدراسية :** سيطر الباحث على هذا العامل الدخيل من خلال التوزيع المتساوي للحصص الدراسية بين مجموعتي البحث , أذْ قام الباحث بتدريس حصتين أسبوعيًا , بواقع حصة واحدة في الاسبوع لكل مجموعة من مجموعتي البحث , احدهما تقليدي للمجموعة الضابطة , والاخرى عبر "اليوتيوب" للمجموعة التجريبية , وعلى وفق توجيهات ومبادئ العلوم المقررة من وزارة التربية , كما قام الباحث بالتعاون مع إدارة المدرسة بتنظيم جدول الدروس الأسبوعي على أن تكون دروس الفيزياء في يوم واحد لكلتا المجموعتين .
- **عامل النضج :** بما أن زمن التجربة كان موحداً لكلتا مجموعتي البحث , لذا لم يكن لعامل النضج لدى الطلاب تأثير على نتائج البحث .
- **أداة القياس :** طبق الباحث الاختبار التحصيلي في وقت واحد على طلاب مجموعتي البحث .

٢) **السلامة الخارجية للتصميم التجريبي :** لتحقيق السلامة الخارجية لغرض تعميم النتائج على مجتمع البحث في ظروف تجريبية وإجراءات مماثلة , ذكر كاميل وستانلي المشار اليهما في (الكيلاني ونظال ,2005) أربعة عوامل هي :

- **اختيار العينة :** يرتبط هذا العامل بدرجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة أو فئة من فئاته قيد البحث ، لذا تم اختيار عينة البحث عشوائياً فضلاً عن إجراء عملية التكافؤ الإحصائي لمجموعتي البحث .
- **المواقف التجريبية المتعددة :** لم يتعرض طلاب عينة البحث لمواقف تجريبية سابقة . التي قد تؤثر في نتائج هذا البحث.
- **الاختبار القبلي :** عمد الباحث الى اختار تصميم تجريبي لا يحتوي على اختبار قبلي , إذْ أن تطبيق الاختبار القبلي , سيؤدي إلى التأثير جزئيًا على استجابات الطلاب.
- **الإجراءات التجريبية :** عمل الباحث على الحد من تأثيرها من خلال :

– قيام الباحث بتدريس مجموعتي البحث طيلة فترة التجربة , وذلك للحد من تأثير الخبرة التدريسية .

– تحديد المادة الدراسية نفسها لمجموعتي البحث .

– عمل الباحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة , على إبقاء التجربة سرية وعدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وأهدافه , حتى لا يتعمد الطلاب تغير سلوكهم أو نشاطهم , واستغل الباحث في ذلك مهنتهُ.

متطلبات البحث : تطلب البحث القيام بما يأتي:

- **تحديد المفاهيم الفيزيائية :** قام الباحث بتحديد المفاهيم الفيزيائية الواردة في الفصلين (الاول والخامس) من كتاب العلوم (الجزء الاول) للصف الاول المتوسط , حيث بلغ عددها (13) مفهومًا , وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص في مجال طرائق تدريس الفيزياء , وقد حصلت جميعها على موافقة الخبراء والمحكمين, ملحق رقم (1).
- **صياغة الأهداف السلوكية :** قام الباحث بصياغة الأهداف السلوكية اعتمادًا على عدد المفاهيم الفيزيائية التي تضمنها كتاب العلوم (الجزء الاول) , حيث تم صياغة (39) هدفًا سلوكياً يمكن ملاحظتها وقياسها , بواقع ثلاثة أهداف لكل مفهوم , موزعة على ثلاثة مستويات (المعرفة – الفهم – التطبيق) من

مستويات بلوم . وقد تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين بهدف التحقق عن مدى ملائمتها لمستوى الهدف والمفهوم الذي تقيسه .

- **اعداد قناة اليوتيوب :** بأتباع المعايير الفنية والتربوية بتصميم قناة اليوتيوب التعليمية ، اعد الباحث قناتهُ الخاصة بمادة الفيزياء للصف الاول المتوسط ، وقد مر أعدادها بالمراحل التالية:

١. **مرحلة التخطيط:** قام الباحث بتحديد الهدف من إنشاء قناة اليوتيوب ، إذ هدفت إلى تقديم المادة التعليمية الخاصة بمادة الفيزياء للصف الاول المتوسط , والمتمثلة في الفصول الثلاثة (الاول والخامس والسادس) بصورة إلكترونية ، ويستطيع الطالب تلقي الدروس والرجوع إليها في أي وقت ، وفي أي مكان ، إذ لا يتطلب استعماله للقناة تواجده داخل الصف الدراسي ، وبناءً على ذلك تم تحديد العناصر الأساسية لبيئة التعلم مثل : تحديد الأهداف التربوية والتعليمية ، والمحتوى التعليمي والمفاهيم التي تضمنها ، واختيار المهام التعليمية , واختيار الوسائط المتعددة ووسائل التقويم.

٢. **مرحلة التصميم :** تعتمد مرحلة تصميم قناة اليوتيوب التعليمي الخاصة بمادة الفيزياء للصف الاول المتوسط ، على تحديد المفاهيم الفيزيائية لكل فصل من فصول المادة المقررة , وتنفيذها من خلال مقاطع فديو بعد إعداد الخطة والسيناريو الخاص بالمادة التعليمية , وقد استعمال الباحث برنامج (Bandicam) المصمم لتسجيل وتصوير شاشة سطح المكتب لجهاز الحاسوب (اللأبتوب) , من خلال اعتماد نسخة (pdf) من كتاب العلوم , ومن اجل عمل المونتاج والاضافات للفيديو التعليمي قام الباحث باستعمال برنامج (Video Maker) الخاص بجهاز الجوال (الموبايل) , والذي من بواسطته يتم اضافة الاصوات والموسيقى والعبارات النصية لمقطع الفيديو التعليمي .

٣. **مرحلة انشاء قناة اليوتيوب :** بعد الانتهاء من مرحلة التخطيط والتصميم واعداد مقاطع الفيديو التعليمية , قام الباحث بإنشاء قناة اليوتيوب التعليمية , الخاصة بمادة الفيزياء للصف الاول المتوسط , وقد أتبع الباحث في انشائها الخطوات التالية:

- انشاء حساب كوكل , وكما هو معروف أن حساب جوجل الرائع , هو حساب واحد لكل الخدمات ، الذي من خلاله تم إنشاء قناة اليوتيوب الخاصة بي .

- الانتقال الى الصفحة الرئيسية لموقع يوتيوب من خلال الرابط (**https://www.youtube.com**) لإنشاء قناة يوتيوب جديدة .

- بعد الضغط على زر إنشاء قناة جديدة في الخطوة السابقة ، سوف يتم نقلك لصفحة إنشاء قناة يوتيوب باسمك الشخصي.

- تم اختيار أسم الحساب (القناة) ثم الضغط على إنشاء .

- بعد إنشاء القناة , تم الانتقال إلى صفحة إدارة القناة من أجل ضبط الإعدادات والخصوصية.

٤. **مرحلة التقويم:** للتأكد من مراعات مقاطع الفيديو التعليمي لقناة اليوتيوب المعايير التربوية والفنية عند تصميمها قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين بالحاسوب وطرائق التدريس
لأبداء آرائهم وملاحظاتهم , وتم الاخذ والتعديل في ضوء تلك المقترحات.

٥. **مرحلة التجريب :** قام الباحث بعرض بعض مقاطع الفيديو (اليوتيوب التعليمي) الذي اعدها على عينة من مجتمع البحث والبالغ عددهم (68) طالباً من غير عينة البحث , وذلك للتعرف على ما يالي:

- وضوح المحتوى التعليمي للمادة الدراسية , الموجود في الفيديو التعليمي.
- طريقة المدرس في عرضه للمحتوى التعليمي.
- سهولة الوصول الى القناة والتعليق على مقاطع الفيديو المعروضة فيها.
- تحديد المشكلات التي من الممكن أن تعترض مستخدم القناة أثناء مشاهدة الفيديو أو كتابة التعليق.

وقد أتضح من التطبيق الاستطلاعي للقناة عدم وجود أي صعوبات عند الدخول للقناة ومشاهدة الفيديو التعليمي ، أو كتابة التعليقات عند جميع الطلاب , بل تم التعديل والاضافة على الفيديوهات التعليمية من خلال مشاركة بعض الطلاب في اعداد وعمل مقدمات ومونتاج للفيديو , يتضمن أسم المدرس ورابط القناة . وبهذا اصبحت قناة اليوتيوب التعليمية جاهزة للتطبيق على عينة البحث.

- **إعداد الخطط التدريسية :** اعد الباحث خططًا تدريسية للموضوعات والمفاهيم الفيزيائية التي سيتم تدريسها , وتم عرض نماذج منها على مجموعة من الخبراء المحكمين , للإفادة من مقترحاتهما وآرائهم , والتي أخذ بها وأجري التعديلات اللازمة , حيث بلغ مجموع الخطط التدريسية اليومية المعدة (20) خطة تدريسية لكلا المجموعتين , لضمان سير الدروس .

أداة البحث :

قام الباحث بتباع الخطوات التالية في بناء اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية :

١. تحديد الهدف من الاختبار : يهدف الاختبار الى قياس اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في مـادة الفيزياء للصف الاول المتوسط , والمتمثلة في كتاب العلوم (الجزء الاول) المحدد في الدراسة.

٢. تحديد عدد فقرات الاختبار : قام الباحث بتحديد عدد فقرات الاختبار بـ (39) فقرة اختبارية (اختيار مـن متعدد) معتمداً في ذلك على أراء عدد مـن الخبراء والمحكمين بعد اطلاعهم على الاهداف والمحتوى التعليمي.

٣. صياغة فقرات الاختبار : أعتمد الباحث الاختيار مـن متعدد لأربعة بدائل في صياغة فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية , وبالاعتماد على عمليات تكوين المفهوم العلمي الثلاث (التمييز – التصنيف- التعميم) , تم صياغة ثلاثة فقرات اختبارية لكل مفهوم فيزيائي في ثلاثة مستويات (المعرفة – الفهم- التطبيق).

٤. تعليمات الاختبار :

- **تعليمات الاجابة :** قـام الباحث بصياغة التعليمات الخاصة باختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية وكيفية الإجابة عن فقراته , أذ تضمنت التعليمات كتابة المعلومات الخاصة بالطالب , وعـدد الفقرات والزمن اللازم للإجابة , وعـدم وجود ترك في فقرات الاختبار مـن دون أجابه , وعـدم اختيار أكثر مـن بديل للإجابة على الفقرة الواحدة , مع إعطاء مثال توضيحي لكيفية الإجابة عن فقرات الاختبار .
- **تعليمات التصحيح :**أعـد الباحث الاجابات النموذجية لجميع فقرات الاختبار , وقـد اعتمداها في تصحيح الاختبار, حيث أعطية درجة واحدة (1) للإجابة الصحيحة وصفر(0) للإجابة الخاطئة , وعليه تراوحت درجة الاختبار الكلية بين (0) بوصفها أقل درجة للاختبار و(39) بوصفها أعلى درجة للاختبار.

٥. صدق الاختبار : قـام الباحث بعرض الاختبار بصيغته الاولية , والمكون مـن (39) فقرة على مجموعة مـن الخبراء والمحكمين مـن ذوي الاختصاص في طرائق تـدريس الفيزياء والمشرفين ومدرسين المادة , لغرض التحقق مـن صدق الاختبار ظاهريًا , وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم تـم تعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات , أذ حصلت جميع الفقرات على موافقة الخبراء والمحكمين في صلاحيتها لقياس مـا وضعت لأجله , لـذا أبقيت فقرات الاختبار (39) فقرة .

٦. التطبيق الاستطلاعي : من أجل تحديد الزمن اللازم للإجابة عن فقرات الاختبار والتأكد مـن وضوح فقراته وتعليماته , قـام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة مـن (100) طالب من مجتمع البحث ومـن غير عينته وبالاختيار العشوائي , وبالاتفاق مع أدارة المدرسة ومدرس المادة , ووجد أن فقرات الاختبار التحصيلي وتعليمات الإجابة عليها كانت واضحة بالنسبة للطلاب , وأن متوسط الزمن للإجابة عن فقرات الاختبار كان (60) دقيقة . كما تم أجراء التحليلات الإحصائية الآتية :

- **معامل صعوبة الفقرة :** عند حساب معامل صعوبة كـل فقرة من فقرات الاختبار, وجـد أنه يتراوح ما بين (0.22 - 0.61) , وعليه تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة .

- **معامل تمييز للفقرة :** قام الباحث بحساب معامل التمييز لفقرات الاختبار , ووجد انه يتراوح ما بين (0.22 – 0.78) لذا تعد جميع فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية مميزة .
- **فعالية البدائل الخاطئة :** قام الباحث بحساب فعالية البدائل الخاطئة , ووجد أنها تتراوح ما بين (-0.04) , (-0.37) , وهذا يعني أنها مموهة لأنها قد جذبت اليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من طلاب المجموعة العليا , وبذلك تم الابقاء على البدائل على ماهي عليه من دون تغيير .

٧. ثبات الاختبار : أستعمل الباحث معادلة (كيودر- ريتشاردسون20) لحساب قيمة ثبات اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية , أذا بلغت قيمته (0.90) , وهو معامل ثبات عالي وجيد . وبهذا أصبح اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية بصيغته النهائية مكونا من (39) فقرة صالحًا للتطبيق على طلاب مجموعتي البحث.

إجراءات تطبيق التجربة : بعد تهيئة كل متطلبات التجربة من تحديد المادة واستخراج المفاهيم الفيزيائية منها وصياغة الاهداف السلوكية واعداد قناة اليوتيوب التعليمية وضبط المتغيرات وأجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث , قام الباحث بالتنفيذ الفعلي للتجربة .

تطبيق أداة البحث : بعد الانتهاء من تطبيق التجربة وإكمال المادة الدراسية المقررة , طبق الباحث اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية . وبعدها تم تصحيح الإجابات عنها وفق الأنموذج التصحيحي المعد لذلك , ثم أفرغت النتائج في جدول (Excel) لغرض معالجتها إحصائيًا وتحليلها وتفسيرها .

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج :

لغرض التحقق من فرضية البحث التي تنص على أنه " لا يوجد فرق ذو دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية" , تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في الاختبار , فكان هناك فرقاً بين المتوسطين . ولبحث دلالة الفرق بين المتوسطين استعمال الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، وكما هو موضح بالجدول (4) ادناه :

جدول رقم (4)

نتائج اختبار (t.test) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t-test		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية	الضابطة	17	26.06	3.473	32	3.425	2	دالة
	التجريبية	17	29.71	2.687				

تفسير النتائج : أظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بموقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية , مما يدلل على الأثر الايجابي لقناة اليوتيوب في عملية اكتساب المفاهيم الفيزيائية لـدى طلاب المجموعة التجريبية , ويعزوا الباحث ذلك الى الأسباب الأتية :

ثالثاً / الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث الحالي , استنتج الباحث الآتي :

١. التعليم عبر اليوتيوب يسهل على الطلبة والمدرسين الوصول إلى مصادر المعلومات.
٢. يخلق التعليم عبر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" بيئة تعليمية اجتماعية تعاونية.
٣. دمج مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم من شأنه تذليل عيوب التعليم الحضوري.
٤. التعليم عبر اليوتيوب يخلق بيئة اجتماعية تعليمية تحفيزية من أجل التعلم والاستكشاف.

التوصيات : في ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحث بما يأتي :

١. توعوية المدرسين والطلبة بأهمية استخدام موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في تطوير العملية التعليمية .

٢. وضع معايير موحدة لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في العملية التعليمية.

٣. لفت أنظار القائمين على العملية التربوية الى ضرورة عمل ندوات وورش عمل تهدف الى توعية مدرسي الفيزياء بأهمية موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" من أجل النهوض بالعملية التعليمية .

٤. الاهتمام بالبيئة التعليمية وتطويرها بما يتلاءم والظروف الحالية والطارئة بما يوفر للطلاب فرصة أكبر لاكتساب المفاهيم وزيادة التحصيل الدراسي .

المقترحات : استكمالاً للبحث الحالي أقترح الباحث الآتي :

١. أجراء دراسات مماثلة تكشف عن أثر موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في متغيرات تابعة أخرى .

٢. أجراء دراسات يستخدم فيها موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" في تدريس مواد دراسية أخرى مثل الرياضيات والكيمياء والاحياء.

٣. أجراء دراسات مماثلة يستخدم فيها موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" لمراحل دراسية اخرى أو تأخذ بالحسبان متغير الجنس .

٤. أجراء دراسات مقارنة بين موقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب" ومواقع التواصل الاجتماعي الاخرى .

المصادر العربية :

١. أبو النصر , مدحت محمد (2017): **التدريب عن بعد بواباتك لمستقبل أفضل** , المجموعة العربية للتدريب والنشر , القاهرة , مصر.

٢. أمبو سعيدي , عبد الله بن خميس والبلوشي سليمان بن محمد (2009): **طرائق تدريس العلوم : مفاهيم وتطبيقات عملية** , دار المسيرة , عمان , الاردن.

٣. أويابه , صالح وصالح أبو القاسم الشيخ (2020) : "تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة COVID-19 من وجهة نظر الطلبة" , **رسالة ماجستير (غير منشورة)** ، جامعة غرداية بالجزائر.

٤. بوزيفي , وهيبة (2016) : "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العملية التعليمية – حالة عملية مع طلبة كلية علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر" , **مداخلة ألقيت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية** , كلية علوم الإعلام والاتصال , جامعة الجزائر.

٥. تلفزيون وافلام https://www.dailysabah.com/arabic/tv-movies

٦. التميمي , ميسون علي جواد (2015): **نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية عرض تطبيقي ,** دار الرضوان , عمان.

٧. جي بونك , كيرتس (2012): **العالم مفتوح- كيف تصنع تكنولوجيا الويب ثورة في التعليم** , ترجمة : غادة العمودي , الدار العربية للعلوم ناشرون.

٨. الحمد , نوار قاسم والسامرائي رعد عزاوي (2020): معيقات إدارة الصف في التعليم عن بعد: تجربة جامعتي العلوم والتكنولوجيا الأردنية والحسين بن طلال , **رسالة ماجستير (غير منشورة)** , جامعة مؤته.

٩. حياتك (2019) : "استخدام اليوتيوب في التعليم" , **مجلة الكترونية** , https://hyatok.com.

١٠. الخان , بدر (2005): **استراتيجيات التعليم الالكتروني** , ترجمة: الموسوي ,علي بن شرف والوائلي سالم بن جابر والتيجي منى ,شعاع للنشر والعلوم ,حلب , سوريا.

١١. خطايبة , عبدالله محمد (2005) : **تعليم العلوم للجميع** , دار المسيرة , الاردن .
١٢. الخليلي , خميل وحيدر عبد اللطيف ويونس محمد جمال الدين (1996) : **تدريس العلوم في مراحل التعليم العام** , دار القلم , دبي , الإمارات.
١٣. راضي , زاهر (2003): **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي** , مجلة التربية , عدد15 , جامعة عمان الأهلية , عمان.
١٤. الرويلي , محمد عايد وازن (2020) : "التعليم عن بعد ... تحديات جيل المستقبل" , **تعليم جديد ,** طريف , السعودية .
١٥. الزاجي , حليمة (2012): التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق , **رسالة ماجستير (غير منشورة)** , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة منتوري , الجزائر.
١٦. زهر، سوزان محمد (2016): **مهارات البحث على الإنترنت لطلاب القرن الحادي والعشرين** ، دار العلوم العربية، بيروت.
١٧. سالم , احمد محمد (2004) : **تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني** , مكتبة الرشد , الرياض , المملكة العربية السعودية .

١٨. شحاته , حسن وزينب النجار (2003) : **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** , الدار المصرية اللبنانية , مصر .
١٩. الشوبكي , فداء محمود (2020): شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم ... مؤثرة ام مدمرة؟؟ , **مجلة تعليم جديد** . https://www.new-educ.com
٢٠. صبري , ماهر وتاج الدين ابراهيم (2000): فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على بعض نماذج التعلم البنائي وخرائط اساليب التعلم في تعديل الافكار البديلة حول مفاهيم ميكانيكا الكم واثرها على اساليب التعلم لدى معلمات العلوم قبل الخدمة بالمملكة العربية السعودية , **رسالة الخليج العربي** , العدد77.
٢١. عامر , طارق عبدالرؤوف (2013): **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح** , دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , الاردن.
٢٢. عبد الحافظ , حسني (2012) : " التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا ومآخذ "، **مجلة المعرفة.**
: http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=399&SubModel=138&ID=1646

٢٣. عبد الرحمن , أنور حسين وعدنان حقي شهاب زنكنة (2007) : **الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية** , مطابع شركة الوفاق , العراق .
٢٤. عبد العزيز , حمدي أحمد (2008) : **التعليم الالكتروني الفلسفة- المبادئ -الأدوات- التطبيقات** ، دار الفكر , عمان , الاردن.
٢٥. عبد المجيد , حذيفة مازن والعاني مزهر شعبان (2015) : **التعليم الالكتروني التفاعلي** , مركز الكتاب الاكاديمي , عمان , الاردن.
٢٦. العطوي , هيا محمد والنزاوي بشاير (2019): **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحصيل الأكاديمي** , شبكة الالوكة .
٢٧. عمار ، صلاح (2010) : **انماط ودافع استخدام الشباب المصري للفيس بوك** ، مجلة الأهرام ، عدد22 , مصر.
٢٨. العنزي , فاطمة بنت قاسم (2011): **التجديد التربوي والتعليم الالكتروني** , دار الراية للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.

٢٩. عوض , رشاء اديب محمد (2014) : "آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت" , **بحث تخرج** , كلية التنمية الاجتماعية والاسرية , جامعة القدس المفتوحة .
٣٠. غرينفيلد ، سوزان (2017): **تغير العقل- كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا** ، ترجمة : إيهاب عبد الرحيم علي , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
٣١. فرج , عبد اللطيف بن حسين (2005): **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين** , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الأردن.
٣٢. قطامي , يوسف (1998): **سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي** , ط2 , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
٣٣. قطامي , نايفة (1998) : **نماذج التدريس الصفي** ، ط2 , دار الشروق , عمان , الاردن.
٣٤. الكيلاني , عبد الله زيد ونضال كمال الشريفين (2005) : **مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية** , دار المسيرة , الاردن .
٣٥. المحيسن , ابراهيم عبد الله (2007): **تدريس العلوم : تأصيل وتحديث** , العبيكان للنشر .

٣٦. مركز الاعلام الرقمي . https://dmc-iq.com
٣٧. منسي , محمود عبدالحليم (2003): **الابداع والموهبة في التعليم العام** , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر .

٣٨. نشواتي , عبد المجيد (1985) : **علم النفس التربوي** , ط2 , دار الفرقان , عمان , الاردن.

المصادر الاجنبية :

1. Adam, Anna & Mowers, Helen. (2007).YouTube comes to the Classroom ,**School Library journal**,01/01/2007.
2. Bloxx .(2010) .Allowing Safe Access to YouTube in the class room ,**Bloxx Nosense** magazine.
3. Burke, Sloane& Snyder, shonna .(2008): YOUTUBE : An Innovative Learning Resource for college Health Education Courses ,**International Electronic Journal of Health Education** ,VOL.11,PP.39-46.
4. Clearance Center .(2009).Video Use and Higher Education :Options for the future ,report: **Clearance Center and conducted by Intelligent Television with the cooperation of New YORK UNIVERSITY**,JUNE 2009.
5. Duffy, P.(2008):Engaging the YouTube Google –Eyed generation : Strategies for Using Web 2.0 in Teaching and Learning ,**The Electronic Journal of E-learning** ,VOL 6,NO 2,PP119-130.
6. Hammond & Lee (2010**) : http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_66.html.**